ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Osama Nazim Jawad Kazem
Department of History, College of Basic Education, University of Babylon

---

*** Corresponding Author**
Email:
bas505.osama.nadim@uobabylon.edu.iq

Keywords:
Dar al-Khilafa- Al Rusafa- Baghdad- Abbasid caliphs- Urbanization

---

Article history:
Received: 2024-12-14
Accepted: 2024-12-31
Available online:2025-02-01

Urban developments of Dar al-Khilafa in Al-Rusafa (280-656 AH/ 893-1258 AD)

A B S T R A C T

The Dar al-Khilafa is a term given by historians and geographers to the residence of the Abbasid caliphs on the eastern side of Baghdad, known as Al Rusafa. This residence was a royal province that included many palaces, gardens, parks, and a mosque overlooking the eastern bank of the Tigris River.

The beginning of the emergence of the Dar al-Khilafa on the eastern side of Baghdad occurred in 280 AH / 893 AD when Al-Mu'tadid (279-289 AH / 892-902 AD) decided to leave Samarra, which had been the Dar al-Khilafa since the era of Al-Mu'tasim (218-227 AH / 833-841 AD) and return to the eastern side of Baghdad and make it the seat of government, remained the residence of the Abbasid caliphs until the fall of Baghdad into the hands of the Mongols in 656 AH/1258 AD

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt2.845

المجلد:21 العدد: 1 الجزء 2 في (2025 /02/01) Wasit Journal for Human Sciences
وقائع المؤتمر العلمي الدولي السابع لأكاديمية شمال أوروبا (واقع البحث العلمي من أجل مستقبل مستدام) بالتعاون مع مجلة واسط للعلوم الإنسانية

التطورات العمرانية لدار الخلافة في الرصافة (هـ/ 893-1258م656-280)

م.م. أسامة ناظم جواد كاظم
قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية
جامعة بابل

المُستخلص

دار الخلافة هو مصطلح أطلقه المؤرخون والجغرافيون على مقر إقامة الخلفاء العباسيين في الجانب الشرقي من بغداد والمعروف بالرصافة، وضم العديد من القصور والحدائق والمتنزهات ومسجد جامع تطل على الضفة الشرقية لنهر دجلة هذه المنشآت أحيطت بسور نصف دائري يحدد حرم دار الخلافة ويفصلها عن الأحياء التي يسكنها عامة الشعب، ويحيط بكل من دار الخلافة والأحياء التي يسكنها عامة الشعب سور ثان لحماية المنطقة من أي هجوم خارجي.

كانت بداية نشأت دار الخلافة في الجانب الشرقي من بغداد منذ سنة 280هـ/ 893م عندما قرر المعتضد بالله (279–289هـ/ 892–902م) الرحيل من سامراء التي كانت دار للخلافة منذ عهد المعتصم بالله (218–227 هـ/ 833–841 م) والعودة إلى بغداد واتخاذها مقرًا للحكم، إذ ظلت بغداد وبالتحديد الجانب الشرقي منها مقرا لإقامة الخلفاء العباسيين حتى سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م.

الكلمات المفتاحية: دار الخلافة– الرصافة– بغداد– الخلفاء العباسيون– العمران.

المقدمة

تعد الدراسات التاريخية العمرانية واحدة من أهم فروع دراسة المدن، كونها تكشف عن جوانب مهمة من تاريخ المدن وتحولاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبغداد واحدة من أكبر مدن العالم الإسلامي التاريخية، كونها كانت مقرًا للخلافة الإسلامية لأكثر من خمسة قرون، شهدت خلالها المدينة العديد من التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت –بلا شك– على تطورها العمراني.

هذا البحث يلقي الضوء على واحدة من التطورات العمرانية في مدينة بغداد، ألا وهي تطور مقر الحكم في العصر العباسي أو ما يعرف بدار الخلافة في الرصافة؛ إذ اتخذ الخلفاء العباسيون من تلك المنطقة مقرًا لإدارة شؤون الخلافة ومسكنًا لهم لما يربو على أربعة قرون، وقد ضمت تلك المنطقة كثيرا من الدواوين والقصور والمتنزهات والمرافق في صورة تعكس شكل وطبيعة مقار الحكم في العالم الإسلامي في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة.

على الرغم من وجود كثير من الدراسات حول تاريخ بغداد في العصر الإسلامي عامة والعصر العباسي خاصة؛ إلا أنه لا توجد دراسة شاملة تتناول التطور العمراني لدار الخلافة بالرصافة، وتحاول حصر منشآتها ومرافقها وتطورها التاريخية، من خلال استخدام التطور العلمي المتمثل في نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الخرائط الحديثة في تحديد النطاق الجغرافي والحيز المساحي لدار الخلافة، والتي يمكن بناءً عليها القيام بمجموعة من البحوث الميدانية لاستكشاف مواقع منشآت ومرافق دار الخلافة بالرصافة.

وهو ما يبرز أهمية الدراسة، وقد اعتمدت الدراسة على الروايات التاريخية والشواهد الأثرية الباقية خاصة بقايا أبراج سور بغداد القديم، من أجل تحديد منشآت ومرافق دار الخلافة، ونطاقها الجغرافي، فقد جمع الباحث بين المنهج التحليلي والنقدي التاريخي والأثري والجغرافي في تحليل الروايات التاريخية ونقدها، ومقارنتها مع الشواهد الأثرية الباقية كالأسوار والمساجد والمقابر الباقية، واستخدام تقنيات خرائط Google في تحديد نطاق وحدود دار الخلافة.

وبناءً على ما توافر للباحث من أدوات بحثية فقد قام بتقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمنت نتائج الدراسة التي خلصت إليها والتوصيات التي تصبو إليها الدراسة، بالإضافة إلى ملحقين للخرائط واللوحات.

المبحث الأول: دار الخلافة.. نشأتها، موقعها، حدودها، مساحتها

في سنة 221هـ/ 836م اتخذ الخليفة المعتصم بالله (218-227هـ/ 833-841م) من مدينة سر من رأى (سامراء) مقرًا للخلافة العباسية (دارًا للخلافة)، وقد استمرت سامراء دارًا للخلافة إلى سنة 280هـ/ 893م (اليعقوبي، 2001م، صفحة 54-55؛ فرنسيس، 1959م، صفحة 9؛ مجموعة مؤلفين، 1969م، صفحة 33؛ العلي، 1988م، صفحة 34، 37-42، 54؛ الأحمدي، 2006م، صفحة 15-33).

نتيجة للتغيرات السياسية وعدم استقرار الأوضاع في سامراء نتيجة شغب الجند، قرر الخليفة المعتمد على الله (256-279هـ/ 870-892م) العودة إلى بغداد، فاختار الجانب الشرقي لبغداد والمعروف بالرصافة ليكون مقرًا لدار الخلافة، وبالفعل بدأ المعتمد على الله سعيه لترك سامراء، فوقع اختياره على قصر بدأ بإنشائه في عهد هارون الرشيد (170-193هـ/ 787-809م)، واكتمل في عهد ابنه المأمون (198-218هـ/ 813-833م)، ومُنح للحسن بن سهل[1] أحد رجال دولة المأمون فعرف بالقصر الحسني (الأصطخري، 2004م، صفحة 83؛ الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 123؛ ابن جبير، د.ت، صفحة 54، الزبيدي، 2024م، صفحة 461).

كان القصر الحسني نواة دار الخلافة التي اتخذها الخلفاء العباسيين مقرًا لهم منذ عهد المعتضد بالله (279-289هـ/ 892-902م) حتى سقوط بغداد في يد المغول في سنة 656هـ/ 1258م في عهد المستعصم بالله (640-656هـ/ 1242-1258م) (الصابئ، د.ت، صفحة 7؛ الزبيد، 2024م، ص 465؛ Le Strange, 1922, p. 234).

أما عن موقعها، فحسبما ذكر الخطيب البغدادي (ت. 463 هـ/ 1071م) كانت دار الخلافة تقع على شاطئ نهر دجلة، جنوب نهر المعلى (خريطة رقم 1) (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 115؛ ليسنر، د.ت، صفحة 100)، وقد قصد الخطيب البغدادي بذلك مجمع القصور والمرافق التي اشتملت عليها دار الخلافة وليس القصر الحسني فقط؛ ففي عصر الخطيب البغدادي، كانت دار الخلافة قد ازدهرت بما أضافه الخلفاء

[1] الحسن بن سهل: هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي؛ تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل، ولاه المأمون جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين، توفي في سرخس سنة 236هـ/ 851م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، صفحة 2/ 120.

العباسيون من منشآت، وحسب الخريطة التي وضعها أحمد سوسة لبغداد للمدة ما بين (151–334هـ/ 767–946م) كانت دار الخلافة تقع خارج السور الذي أقامه المستعين بالله (248–252هـ/ 862–868م) سنة 251هـ/ 867م بالجانب الشرقي لبغداد (خريطة رقم 2) (سوسة، 1952م).

حسبما يتم مناقشته في الصفحات التالية فقد كانت دار الخلافة محاطة بسورين، السور الأول كان على شكل نصف دائرة قاعدته على شاطئ نهر دجلة، يضم منشآت دار الخلافة ويفصله عن الأحياء السكنية لعامة بغداد، والسور الثاني يحيط بدار الخلافة والأحياء السكنية للعامة (خريطة رقم 3).

الدلائل الأثرية الباقية سواء من منشآت دار الخلافة مثل جامع الخلفاء أو بقايا أسوار وأبواب بغداد، واعتمادًا على الخرائط التي رسمها زوار بغداد وعلماء الأثار (خرائط أرقام 4–5)، واعتمادًا على خرائط جوجل، أمكن تحديد حدود المساحة التي تشغلها منشآت دار الخلافة والمحاطة بالسور الأول حسب مؤلفو كتاب بغداد (مجموعة مؤلفين، 1969م، صفحة 31)، فكانت تمتد على نهر دجلة من شارع أسامة بن زيد حاليًا (السمؤال بن عاديا سابقًا) شمالًا، ومسجد السيد سلطان علي في الجنوب بطول نحو 900 م على نهر دجلة، وبعمق يمتد من نهر دجلة غربًا إلى شرق جامع الخلفاء بطول نحو 450م.

أما حدود السور الثاني فإنه يبدأ حاليًا بالقرب من جسر باب المعظم ليتجه شرقًا حيث بقايا سور بغداد القديم، حتى يصل إلى طريق محمد القاسم السريع ليمر بجانبه الأيمن، ليتجه جنوبًا مارًا ببقايا البرج الوسطاني وبرج الطلسم، حتى يصل إلى ميدان حديقة ساحة قرطبة، ومنه يتجه غربًا مارًا بالباب الشرقي إلى بداية جسر الجمهورية، ثم يتجه شمالًا بمحاذاة شاطئ دجلة ليلتقي بنقطة بالقرب من جسر باب المعظم. وهي منطقة تحتل نطاق جغرافي قدره 5,5 كم2 (خريطة رقم 6).

أما عن مساحتها، فقد وصف الصابىء (ت. 448 هـ/ 1056م) دار الخلافة بأنها عظيمة السعة (الصابئ، د.ت، صفحة 7)، والذي وصفها للخطيب البغدادي (ت. 463هـ/ 1071م) بأنها مثل مدينة شيراز (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 116)، وقدر ابن جبير (ت. 614 هـ/ 1218م) مساحتها بربع مساحة الجانب الشرقي لبغداد (ابن جبير، د.ت، صفحة 202)، وقدر الحموي (ت. 626 هـ/ 1229م) مساحتها بثلث مساحة الجانب الشرقي (جواد وسوسة، 1958م، صفحة 166–167).

وقد قصدت المصادر السابقة من مصطلح دار الخلافة النطاق الجغرافي المشتمل على منشآت دار الخلافة، على الضفة الشرقية لنهر دجلة والمحاطة بسور نصف دائري قاعدته على نهر دجلة، وقد قدر لسترنج تلك المساحة التي تشغلها منشآت دار الخلافة بواحد ميل مربع (1,15 كم2)(Le Strange, 1922, p. 263) ؛ وقدر شتريك اعتمادًا على بنيامين التطيلي (ت. 569هـ/ 1174م) المساحة التي تشغلها منشآت دار الخلافة بثلاثة أميال (نحو 3,45 كم2) (التطيلي، 2002م، صفحة 293؛ شتريك، 1968م، صفحة 130–131).

بمطابقة مساحة المنطقة التي يحيط بها السور الثاني وقدرها 5,5 كم2 طبقًا لتقديرات خرائط جوجل، مع تقديرات ابن جبير والحموي، فإن المساحة التي كانت تشغلها دار الخلافة تراوحت ما بين 1,375 كم2 و1,83 كم2.

المبحث الثاني: منشآت ومرافق دار الخلافة

كشفت المصادر التاريخية أن دار الخلافة في الجانب الشرقي في بغداد مرت بالعديد من التطورات العمرانية، فقد حرص الخلفاء العباسيون منذ عهد المعتضد بالله على إضافة كثير من المنشآت فيها؛ فقد شهد عهد المعتضد بالله توسعة القصر الحسني وجعله مركزًا لدار الخلافة، والبدء في بناء قصر التاج الأول، وبناء قصر الثريا، وقصر الفردوس. وشهد عهد المكتفي بالله (289–295هـ/ 902–908م) استكمال بناء قصر التاج الأول وبناء جامع القصر. وشهد عهد المقتدر بالله (295–320هـ/ 908–932م) توسعة القصر الحسني، وبناء دار الشجرة، والجوسق المحدث، ودار حير الوحش، والصحن التسعيني، ودار خان الخيل. وشهد عهد المطيع لله (334–362هـ/ 946–974م) بناء الدار المربعة، ودار الطواويس. وشهد عهد القائم بأمر الله (422–467هـ/ 1031–1075م) بناء بيت النوبة، وتجديد سور دار الخلافة. وشهد عهد المقتدي بأمر الله (467–487هـ/ 1075–1094م) بناء الدار الشاطئية. وشهد عهد المستظهر بالله (478–512هـ/ 1094–1118م) بناء دار الريحانيين، وبناء منظرة على باب بدر (البدرية). وشهد عهد المسترشد بالله (512–529هـ/ 1118–1135م) بناء الدار المثمنة، وقصر المسترشد، وبناء السور الخارجي حول دار الخلافة والمحلات المحيطة بها. وشهد عهد المقتفي لأمر الله (530–555هـ/ 1136–1160م) تجديد قبة قصر التاج. وشهد عهد المستضيء بأمر الله (566–575هـ/ 1170–1180م) هدم قصر التاج الأول، وبناء قصر التاج الثاني على نهر دجلة. وشهد عهد الناصر لدين الله (575–622هـ/ 1180–1225م) بناء قصر الأحمرية، وغلق باب سوق التمر بسور دار الخلافة، وفتح باب الحلبة بالسور الخارجي.

وقد ذكرت المصادر التاريخية الكثير من منشآت دار الخلافة، وذكرت الأوصاف المعمارية لبعضها، واكتفت بذكر بعضها دون أن ترد أي معلومات عن أوصافها المعمارية مكتفية بذكر منشئها وتاريخ إنشائها، ومن تلك المنشآت التي ذكرتها المصادر التاريخية:

القصر الحسني:

كان هذا القصر النواة التي أنشئت حوله دار الخلافة، وكان يقع غرب جامع الخلفاء الآن، وعرف باسم القصر الحسني نسبة إلى الحسن بن سهل، وآل إلى ابنته "بوران" فتنازلت عنه للخليفة المعتمد على الله حوالي سنة 256هـ/ 870م، ثم آل إلى الخليفة المعتضد بالله، فوسعه وأحاطه بسور وجعله دارًا للخلافة وذلك سنة 280هـ/ 893م، وبقي القصر قائمًا حتى تعرض للغرق سنة 328هـ/ 940م (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 115، 117، 123؛ ابن العمراني، 2001م، صفحة 139؛ الحموي، 1995م، صفحة 2/ 3–4؛ الحموي،

1998م، صفحة 4؛ سوسة، 1952م، صفحة 124؛ مجموعة مؤلفين، 1969م، صفحة 30، Le Strange, 1922, p. 249).

قصر التاج:

كان قصر التاج المقر الرئيس للخلفاء العباسيين، وكان يقع جنوب القصر الحسني حسبما ذكر لسترنج (خريطة رقم 5)، بدأ عمارته الخليفة المعتضد بالله، ووصل بينه وبين قصر الثريا بأنفاق تحت الأرض، واستكمله المكتفي بالله، وأسند عمارته إلى أبي عبدالله النقري[2]، ووسعه المقتدر بالله، واستخدم في بنائه مواد بناء جُلبت من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي بالمدائن، وكان به قبة تعرف بـ"قبة الحمار" سميت بذلك الاسم؛ لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف كمئذنة جامع سامراء، وقد تعرض القصر للحريق سنة 549هـ/ 1154م، فأمر المقتفي بأمر الله بتجديد عمارته وإعادة بناء القبة، غير أن المستضيء بأمر الله قام بهدمه، واستخدام أنقاضه في عمل المسنأة (حاجز لصد التيارات المائية) على نهر دجلة، وعمل رواق على نهر دجلة عرف أيضا باسم "التاج" كانت تجري فيه مراسم مبايعة الخلفاء (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 115، 119–120؛ الحموي، 1995م، صفحة 2/ 3–5؛ الحموي، 1998م، صفحة 4؛ القطيعي، 1991م، صفحة 1/ 22، 248، 3/ 1065؛ ليسنر، د.ت، صفحة 183، ح3؛ جواد وسوسة، 1958م، صفحة 125؛ مجموعة مؤلفين، 1969م، صفحة 31، 208؛ ابن عمارة، 2010م، صفحة 145؛ المساري والدليمي، 2023م، صفحة 1165؛ Le Strange, 1922, p. 251, 253–254, 274–275).

قدم كل من الحموي (ت. 626 هـ/ 1229م) والقطيعي (ت. 739هـ/ 1339م) وصفًا معماريًا للقصر الذي بناه المستضيء بأمر الله، ويستشف منه أن كانت يتكون من خمسة أروقة، كل رواق يتكون من عشرة أعمدة، الرواق الأوسط أكثر ارتفاعًا، وتفتح الأروقة الخمسة على مسنأة على نهر دجلة (الحموي، 1995م، صفحة 2/ 5؛ الحموي، 1998م، صفحة 4؛ القطيعي، 1991م، صفحة 1/ 248).

من خلال ذلك نجد أن قصر التاج كان عبارة عن قصرين، القصر الأول من بناء المعتضد بالله، وكان يقع بالقرب من القصر الحسني، والقصر الثاني عبارة عن رواق يطل على نهر دجلة بناه المستضئ بأمر الله.

قصر الثريا:

كان هذا القصر حسبما يذكر لسترنج (خريطة رقم 5) يقع على نهر موسى أحد فروع نهر "بين" إلى الشمال الشرقي من القصر الحسني (Le Strange, 1922, p. 250)؛ وقام المعتضد بالله بمد أنفاق بطول ميلين بينه وبين قصر التاج؛ مما يشير إلى أن هذا القصر تمت عمارته في عهد المعتضد بالله وربما بني مع قصر التاج، وقد تعرض هذا القصر للاحتراق في فتنة الجند سنة 317هـ/ 929م (الحموي، 1995م، صفحة 2/ 3–4، 77؛ الحموي، 1998م، صفحة 4؛ مجموعة مؤلفين، 1969م، صفحة 32–33؛ Le Strange, 1922, p. 250).

[2] لم يقف الباحث على ترجمة له.

قصر الفردوس:

من المنشآت التي أقامها المعتضد بالله في دار الخلافة، واختلف المؤرخون في تحديد موقعه؛ فقد حدد لسترنج موقعه على نهر المعلى خارج سور دار الخلافة (خريطة رقم 5)، وحدد أحمد سوسة موقعه جنوب الدار المثمنة على شاطئ دجلة (خريطة رقم 3) (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 119؛ سوسة وأحمد، 1952م؛ Le Strange, 1922, p. 250, 277).

دار الشجرة:

من المنشآت التي أقامها المقتدر بالله في دار الخلافة، وكان يقع جنوب شرق القصر الحسني (خريطة رقم 3)، وعرف بهذا الاسم لوجود شجرة صناعية من الفضة وصفها الخطيب البغدادي (ت. 463 هـ/ 1071م) (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 117-119؛ الحموي، 1998م، صفحة 6؛ القزويني، د.ت، صفحة 316؛ سوسة وأحمد، 1952م؛ Le Strange, 1922, p. 252).

الجوسق المحدث:

من المنشآت التي أقامها المقتدر بالله في دار الخلافة، وكان يقع جنوب قصر الفردوس على شاطئ نهر دجلة (خريطة رقم 3)، وكان به بركة صناعية من الرصاص مساحتها 30 × 20 ذراعًا يحيط به البساتين من كل جانب وصفها الخطيب البغدادي (ت. 463 هـ/ 1071م) (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 118-119؛ سوسة وأحمد، 1952م؛ Le Strange, 1922, p. 257).

دار حير الوحش:

من المنشآت التي أقامها المقتدر بالله في دار الخلافة، وكانت عبارة عن حديقة للحيوانات المستأنسة في دار الخلافة، وكانت تقع بين قصر التاج وقصر الثريا على نهر موسى (خريطة رقم 5) (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 118-119؛ Le Strange, 1922, p. 255).

الصحن التسعيني:

من المنشآت التي أقامها المقتدر بالله في دار الخلافة، أنشئ على شاطئ نهر دجلة، وكان مخصص للاستعراضات العسكرية خلال زيارات السفراء لدار الخلافة (الطبري، 1967م، صفحة 11/ 298؛ ابن مسكويه، 2003م، صفحة5/ 276؛ الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 118-119؛ الخضر وفرحان، 2022م، صفحة 336، حاشية 13).

دار خان الخيل:

من المنشآت التي أقامها المقتدر بالله في دار الخلافة، أنشئ بالقرب من باب العامة أحد أبواب سور دار الخلافة، كان يتكون من صحن تبلغ مساحته 1000 × 1000 ذراع، وقد قسم من الداخل إلى أروقة بواسطة أعمدة من الرخام، وكان يستخدم لإقامة الاحتفالات ومراسم استقبال السفارات (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 118-119؛ الحموي، 1998م، صفحة 4؛ القطيعي، 1991م، صفحة 2/ 505).

دار الطواويس:

من المنشآت التي أقامها المطيع لله في دار الخلافة، وهو الذي أطلق عليها مسمي دار الطواويس لحسن بناءه واحاطته بالبساتين اليانعة بالورود في أيام الربيع (الحموي، 1998م، صفحة 6؛ القطيعي، 1991م، صفحة 2/ 507؛ Le Strange, 1922, p. 259).

الدار المربعة:

من المنشآت التي أقامها المطيع لله في دار الخلافة، وكانت تقع جنوب غرب القصر الحسني (خريطة رقم 3) (الحموي، 1998م، صفحة 8؛ سوسة وأحمد، 1952م؛ Le Strange, 1922, p. 259).

دار الأترجة:

بنيت تلك الدار قبل سنة 421هـ/ 1030م، اعتمادًا على ذكر ابن مسكويه (ت. 421 هـ/ 421م) لها، وكان بها بستان لتنزه الخلفاء (ابن مسكويه، 2003م، صفحة 5/ 274).

دار السلام:

كانت تقع بالقرب من باب العامة أحد أبواب سور دار الخلافة، أي شرق جامع القصر، وبنيت قبل سنة 384 هـ/ 994م، اعتمادًا على ذكر التنوخي له (ت. 384هـ/ 994م)، وكانت عبارة عن رواق يؤدي إلى صحن يصل إلى مجلس الخليفة، وفيها كان يوجد شباك المبايعة الذي كان يبايع فيه الناس الخلفاء (التنوخي، 1971م، صفحة 3/ 92؛ الصابئ، د.ت، صفحة 81؛ السمعاني، 1982م، صفحة 2/ 345؛ ابن الجوزي، 1992م، صفحة 14/ 269؛ 16/ 19، 63؛ سبط ابن الجوزي، 2013م، صفحة 18/ 48، 22/ 323).

بيت النوبة:

من المنشآت التي أقيمت في عهد القائم بأمر الله في دار الخلافة، وكان يقع على شاطئ دجلة بالقرب من دار السلام، واستمر ذكره في المصادر التاريخية إلى السنوات الأخيرة من الخلافة العباسية (ابن الجوزي، 1992م، صفحة 313/15، 16/ 64، 155؛ ابن الدواداري، د.ت، صفحة 7/ 272؛ العشماوي، 2020م، صفحة 160–161).

الدار الشاطئية:

من المنشآت التي بدأ أقامتها في عهد المقتدي بأمر الله في دار الخلافة، وتم بناؤها في عهد المسترشد بالله، وكانت تقع بجوار الدار المثمنة خلف قصر التاج الثاني، وكان فيها قبة يجلس فيها الخلفاء للمبايعة في شبّاك كبير يطل على صحن كبير يجتمع فيه الناس لذلك (ابن الجوزي، 1992م، صفحة 16/ 166، 17/ 195؛ القطيعي، 1991م، صفحة 1/ 248).

دار الريحانين:

من المنشآت التي بدأ في إقامتها المستظهر بالله سنة 503هـ/ 1110م وفرغ من بناءها سنة 507هـ/ 1114م، وكانت تقع بالقرب من باب الغربة شمال الدار القطنية (خريطة رقم 3)، وكان موضعها يشغله كل من دار

خاتون بباب الغربة، ودار السيدة بنت المقتدي، وسوق للسفطيين، وخان العاصم وغيرها، فقام بهدمها المستظهر بالله، وبناء الدار التي وصفها الحموي (ت. 626هـ/ 1229م) بأنها كانت تشتمل على صحن مساحته 600 ذراع، يتوسطه بستان، وبها 60 حجرة (الحموي، 1998م، صفحة 5، القطيعي، 1991م، صفحة 2/ 506، 3/ 1322؛ سوسة وأحمد، 1952م؛ Le Strange, 1922, p. 272–273).

الدار المثمنة:

من المنشآت التي أقامها المسترشد بالله في دار الخلافة سنة 518هـ/ 1124م، وكانت تقع بالقرب من باب الغربة، جنوب قصر التاج الثاني، على شاطئ نهر دجلة (خريطة رقم 3)، وكان سبب إقامتها كي تكون دارًا لزوجة المسترشد بالله ابنة السلطان سنجر[3] (ابن الجوزي، 1992م، صفحة 17/ 210، 224–225؛ سبط ابن الجوزي، 2013م، صفحة 20/ 180؛ سوسة وأحمد، 1952م؛ جواد وسوسة، 1958م، صفحة 147–148).

قصر المسترشد:

من المنشآت التي أقامها المسترشد بالله في دار الخلافة، وكان يقع في البستان الواقع على مسنأة باب الغربة، واحترق سنة 541هـ/ 1147م(ابن الجوزي، 1992م، صفحة 18/ 48).

قصر الأحمرية:

من المنشآت التي أقامها الناصر لدين الله في دار الخلافة، بناه في أقصى كورة الخالص بالجانب الشرقي (الحموي، 1995م، صفحة 4/ 355؛ شتريك، 1968م، صفحة 133؛ حايف، 2022م، صفحة 346).

قصر ميدان خالص:

من القصور التي ذكرها ياقوت الحموي والقطيعي كأحد قصور دار الخلافة، وحدد ليسترنج في خريطته (خريطة رقم 5) موقعه بين باب البستان وباب المراتب داخل أسوار دار الخلافة (الحموي، 1995م، صفحة 4/ 364؛ القطيعي، 1991م، صفحة 3/ 1101).

دار سوق التمر (الدار القطنية):

من القصور التي ذكرها ياقوت الحموي والقطيعي كأحد قصور دار الخلافة، وكانت تقع بالقرب من باب الغربة ويمتد عمرانها إلى باب البدرية (الحموي، 1995م، صفحة 2/ 421؛ القطيعي، 1991م، صفحة 2/ 506).

جامع دار الخلافة (جامع القصر/ جامع الخلفاء):

أنشأه المكتفي بالله سنة 289هـ/ 902م، وكان موضعه بالقرب من باب العامة، شرقي القصر الحسني، أمر المكتفي بالله ببنائه بعد هدم المطامير التي كان قد بناها المعتضد بالله في القصر الحسني، وإقامة مسجد جامع مكانها؛ لذلك عرف بجامع القصر، نسبة إلى القصر الحسني، كما عرف بجامع الخليفة، ونال هذا الجامع

[3] السلطان سنجر: هو أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق؛ سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر، وخطب له بالعراقين وأذربيجان وأران وأرمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين، ولد سنة 479هـ/ 1068، وتوفي سنة 555هـ/ 1160م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، صفحة 2/ 427-428.

عناية خلفاء ووزراء الدولة العباسية، فتم ترميمه وعمل منبر جديد له وسقايات مياه سنة 457هـ/ 1065م، وبناء مئذنة له سنة 479هـ/ 1086م، وتبيضه سنة 491هـ/ 1098م، وقام المستنصر بالله (623-640هـ/ 1226-1242م) في سنة 627هـ/ 1230م بتجديد بابه وعمل دكك لجلوس طلاب المدرسة المستنصرية للمناظرة يوم الجمعة، وقد بقي الجامع قائمًا حتى احترق على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م، وقد تبقي من هذا الجامع الآن مئذنة شيدت سنة 678هـ/ 1279م تعرف اليوم بمنارة سوق الغزل (الأصطخري، 2004م، صفحة 84؛ ابن حوقل، د.ت، صفحة 1/ 241؛ الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 123؛ ابن جبير، د.ت، صفحة 204؛ ابن الجوزي، 1992م، صفحة 16/ 224، 17/ 66؛ ابن بطوطة، 1996م، صفحة 2/ 64؛ جواد وسوسة، 1958م، صفحة 124-125، 183؛ فرنسيس، 1959م، صفحة 13-14؛ معروف، 1961م، صفحة 51؛ غازي، 2007م، صفحة 134؛ حمودي، 2008م، صفحة 338-340؛ الخضر وفرحان، 2022م، صفحة 324، الزبيدي، 2024م، صفحة 462-463).

البرك:

ذكر ابن كثير (ت. 747 هـ/ 1347م) أنه كان في دار الخلافة بركة مملوءة بالذهب كان يجمع فيها الناصر لدين الله الذهب، ويقف على حافتها قائلا: "أترى أعيش حتى أملأها، وكان المستنصر بالله يقف على حافتها ويقول أترى أعيش حتى أنفقها كلها" (ابن كثير، 2013م، صفحة 15/ 236). ويشير عبد الباسط الملطي (ت. 920 هـ/ 1514م) في حوادث سنة 749 هـ/ 1348م أنّ الشيخ حسن[4] (736-757هـ/ 1336-1356م) صاحب بغداد الجلائري ظفر بخبيئة في دار الخلافة ببغداد، فيها عشرة آلاف قنطار دمشقية من الذهب النقد العين(الملطي، 2002م، صفحة 1/ 181).

ربما كانت تلك الخبيئة تلك التي عثر عليها الشيخ حسن هي كنز الناصر لدين الله الذي ظل يجمع فيه حتى مماته، وعاش المستنصر بالله ولم ينفقه وعثر عليه الشيخ حسن.

المقابر:

يذكر ابن الأثير (ت. 630هـ/ 1233م) أنه في سنة 512هـ/ 1119م تم نقل جثمان المستظهر بالله إلى الرصافة (ت. 512هـ/ 1119م) وجميع من كان مدفونًا بدار الخلافة (ابن الاثير، 1997م، صفحة 8/ 535)، مما يشير إلى وجود مقبرة خاصة بالخلفاء العباسيين داخل أسوار دار الخلافة قبل أن يتم نقلهم إلى ترب الخلفاء في الرصافة بالقرب من جامع أبي حنيفة النعمان حيث أقيمت عليهم قبة ذكرها ابن بطوطة (ت. 779هـ/ 1378م) (الحموي، 1995م، صفحة 3/ 46-47؛ ابن بطوطة، 1996م، صفحة 65/2؛ العلي، 1988م، صفحة 56-57؛ Le Strange, 1922, p. 193).

الأسوار والأبواب:

[4] الشيخ حسن: هو تاج الدين الشيخ حسن بزرك بن حسين، وكان يقال له حسن الكبير؛ مؤسس الدولة الجلائرية في العراق وبلاد فارس. طرطور، الدولة الجلائرية، صفحة 9-24.

كان هناك سوران، الأول سور خاص بدار الخلافة يحيط بقصور دار الخلافة ويفصل بينها وبين الأحياء التي يقيم فيها العامة؛ والثاني سور حريم دار الخلافة ويحيط بدار الخلافة والاحياء المحيطة بها والتي كان يقيم بها العامة (غازي، 2007م، صفحة 129).

بدأت الإرهاصات الأولى لبناء السور الأول عندما شرع المعتضد بالله بإحاطة القصر الحسني النواة الأولى لدار الخلافة بسور، ثم قام القائم بأمر الله سنة 450هـ/ 1058م بتدعيم السور بمجموعة أبراج خلال أحداث ثورة البساسيري[5]، وكان هذا السور يأخذ شكل نصف دائري قاعدته على ضفة نهر دجلة، فتح به سبعة أبواب تبدأ من ناحية الغرب من عند شاطئ دجلة، وهي بالترتيب: باب الغربة وكان يقع بالقرب من دار الريحانيين، ثم باب سوق التمر وكان يقع بالقرب من الدار القطنية واغلق في عهد الناصر لدين الله؛ ثم باب البدرية وكان به منظرة تطل على ساحة دار الخلافة وكان الباب الرسمي لدار الخلافة، ثم باب النوبي الذي كان يعرف بباب العتبة وبباب الخاصة، ثم باب العامة الذي عرف أيضا بباب عمورية، ثم باب البستان الذي كان يعرف أيضًا بباب النصر وفتحه المسترشد بالله سنة 519 هـ/ 1125م، ثم باب المراتب وهو أخر أبواب السور وكان يقع بالقرب من ضفة نهر دجلة (ابن مسكويه، 2003م، صفحة 5/ 273؛ الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 7/ 141؛ ابن الجوزي، 1992م، صفحة 16/ 32-34، 17/ 214؛ الحموي، 1995م، صفحة 2/ 250-251؛ القزويني، د.ت، صفحة 315-316؛ القطيعي، 1991م، صفحة 2/ 988؛ ابن ناصر الدمشقي، 1993م، صفحة 3/ 201-202؛ جواد وسوسة، 1958م، صفحة 157-159؛ غازي، 2007م، صفحة 132، 135؛ Le Strange, 1922, p. 264-266, 270-272, 276-278).

وقد كشفت الدراسة من خلال المصادر التاريخية وتصاوير المخطوطات والخرائط التي رسمها زوار بغداد في القرن السابع عشر الميلادي، عن أنه كان هناك سور لدار الخلافة يمتد على شاطئ نهر دجلة فتح به باب سماه ابن مسكويه (ت. 421هـ/ 1030م) باب الفردوس (ابن مسكويه، 2003م، صفحة 5/ 273)، ويذكر مؤلفو كتاب "بغداد" أنه كان يحيط بدار الخلافة سور على هيئة نصف دائرة يحوي تسعة أبواب رئيسية ويمتد على مسافة كيلو متر واحد على ضفة دجلة (مجموعة مؤلفين، 1969م، صفحة 208)؛ وهذان البابان أحدهما باب الفردوس الذي ذكره ابن مسكويه(ابن مسكويه، 2003م، صفحة 5/ 273)، وظهر مع الباب الثاني في تصويرة من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني رسمت في تبريز(لوحة رقم 1)، تصور مهاجمة الجيش المغولي لدار الخلافة من جهة نهر دجلة ووجود جسور للعبور تؤدي إلى باب، وفي خريطة نصوح المطرقي العائدة لسنة 1533م (خريطة رقم 7)، وخريطة تافرنييه (خريطة رقم 4) العائدة للقرن السابع عشر الميلادي والذي سماه باب الشط.

أما السور الثاني؛ فقد بدأ بإنشائه المسترشد بالله سنة 517هـ/ 1123م، وجدده الناصر لدين الله وفتح به باب الحلبة سنة 618هـ/ 1221م، وكان في هذا الباب أربعة أبواب هي: باب السلطان في الضلع الشمالي للسور

[5] البساسيري: هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الأتراك ببغداد، خرج على القائم بأمر الله ببغداد، وأخرجه من بغداد، وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله، حتى قتله طغرلبك وأعاد القائم إلى بغداد. ابن خلكان، وفيات الأعيان، صفحة 1/ 192.

ويعرف اليوم بباب المعظم، وباب الظفرية في الضلع الشرقي للسور ويعرف اليوم بالباب الوسطاني ويقع بالقرب من تربة الشيخ عمر السهروردي، وباب الحلبة في الضلع الشرقي للسور ويعرف اليوم بباب الطلسم، وباب البصلية في الضلع الجنوبي للسور ويعرف اليوم بالباب الشرقي، ومن هذا الباب خرج المستعصم للقاء هولاكو حيث قتل بالقرب منه (لوحة رقم 2)، كما كان في هذا السور مجموعة من الأبراج أهمها برج العجمي الذي دخل منه المغول إلى بغداد (لوحة رقم 3)(ابن جبير، د.ت، صفحة 205؛ جواد وسوسة، 1958م، صفحة 160-161، 173؛ فرنسيس، 1959م، صفحة 9-10؛ معروف، 1961م، صفحة 43-51؛ مجموعة مؤلفين 1998: 6/ 718-719؛ Le Strange; 280-281, 291-293).

إمداد دار الخلافة بالمياه:

يشير الإصطخري (ت. 346 هـ/ 957م) وابن حوقل (ت. بعد 367 هـ/ 978م) أنه كان يجلب المياه لدار الخلافة من ماء النّهروان وتامرّا، كما يرفع إليه قدر يسير من ماء دجلة بواسطة الدواليب (الأصطخري، 2004م، صفحة 84؛ ابن حوقل، د.ت، صفحة 1/ 242). كما يذكر الخطيب البغدادي (ت. 463 هـ/ 1071م) أنه كان هناك العديد من الأنهار التي تغذي دار الخلافة مثل نهر "بين" الذي يصل إلى قصر الثريا، ونهر "معلّى" الذي يصل إلى قصر الفردوس (الخطيب البغدادي، 2004م، صفحة 1/ 127-128). ويذكر القطيعي (ت. 739هـ/ 1339م) أن نهر المعلى الواصل إلى قصر الفردوس كان يدخل إلى دار الخلافة بواسطة أنبوب من تحت الأرض (القطيعي، 1991م، صفحة 3/ 406).

يستشف من ذلك أنه كان هناك نظام لإمداد المياه التي تغذي منشآت دار الخلافة، فقد كانت المياه من النهر ترفع بواسطة دواليب لتصل إلى أنابيب من تحت الأرض توزع بها المياه على المنشآت.

الخاتمة والتوصيات:

من خلال ذلك نجد أن دار الخلافة في الجانب الشرقي في بغداد كانت نموذج لمقار الحكم في العصر الإسلامي، نشأت وتطورت عمرانيًا خلال أربعة قرون، بدأت من قصر وأصبحت مدينة متكاملة المرافق، أضحت مثال لما وصلت إليه بغداد في عصر الخلافة العباسية من ازدهار وتطور عمراني حتى أصبحت موضع ابهر زوارها من الرحالة والسفراء ومادة خصبة للمؤرخين لذكر محاسن منشآتها، وذاع صيتها بين المدن وغبط قصورها الملوك والأباطرة.

وقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج وهي:

1. كشفت الدراسة أن الخلفاء العباسيين جعلوا من دار الخلافة موضع اهتمامهم، وكان العصر الذهبي لتطورها العمراني ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، إذ شهدت تلك الحقبة إنشاء ما يزيد على 15 منشأة ما بين قصر وبستان وميدان وسور دفاعي.

2. كشفت الدراسة أنه من خلال المصادر التاريخية والجغرافية والدراسات الأثرية يمكن تحديد النطاق المكاني لدار الخلافة؛ مما يسهل من عمليات الاكتشافات الأثرية المستقبلية للكشف عن بقايا دار الخلافة خاصة أن

هناك بعض البقايا الأثرية مثل مئذنة جامع الخلفاء وبعض بقايا الأسوار القديمة باقية؛ مما يسهل من عملية إطلاق مشروع قومي للكشف عن منشآت دار الخلافة من خلال إجراء حفريات في مواقع محددة مثل نطاق طريق محمد القاسم السريع حيث يوجد الباب الوسطاني وباب الطلسم أو في المنطقة الواقعة في نطاق جامع السيد سلطان علي، وأيضا في منطقة غرب جامع الخلفاء (جامع سوق الغزل) وهي المنطقة التي كان يشغلها القصر الحسني وصولاً إلى شاطئ دجلة بامتداد حوالي 450 م، فقد كان النمو العمراني لدار الخلافة يمتد من غرب شارع الجمهورية حاليًا وصولا إلى شاطئ دجلة، وبامتداد حوالي 900م على طول نهر دجلة.

وتوصي الدراسة بتكوين فريق علمي من المؤرخين وعلماء الأثار والمتخصصين في نظم المعلومات والاستشعار عن بعد لإعداد مشروع قومي لاكتشاف دار الخلافة، واكتشاف كنوزه، خاصة أن هذا المشروع سوف يحقق عوائد ثقافية ومادية وسياحية تعيد كتابة تاريخ بغداد عامة ودار الخلافة خاصة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

1. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. (ت. 630هـ/ 1233م)، (1997). الكامل في التاريخ، ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (ت. 597هـ/ 1201م)، (1992). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري. (ت. 736هـ/ 1326م)، (د.ت). كنز الدرر وجامع الغرر، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
4. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف. (ت. 580هـ/ 1185م)، (2001). الإنباء في تاريخ الخلفاء، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية.
5. ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي. (ت. 779هـ/ 1378م)، (1996). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية.
6. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي. (ت. 614هـ/ 1218م)، (د.ت). رحلة ابن جبير، ط1.بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
7. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي. (ت. بعد 367هـ/ 978م)، (د.ت). صورة الأرض، بيروت: دار صادر.
8. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي. (ت. 681هـ/ 1282م)، (د.ت). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت: دار صادر.
9. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير. (ت. 774هـ/ 1373م)، (2013). البداية والنهاية، ط3. بيروت: دار ابن كثير.

10. ابن مسكويه، أبو علي مسكويه الرازي. (ت. 421هـ/ 1030م)، (2003). تجارب الأمم وتعاقب الهمم، طهران: دار سروش للطباعة والنشر.
11. ابن ناصر الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي. (ت 842هـ/ 1439م)، (1993). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ط1.بيروت: مؤسسة الرسالة.
12. الأصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري. (ت. 346هـ/ 957م)، (2004). المسالك والممالك، بيروت: دار صادر.
13. التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي. (ت. 569هـ/1173م)، (2002). رحلة بنيامين التطيلي، ط1. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
14. التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري. (ت. 384هـ/ 994م)، (1971). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة.
15. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ت. 626هـ/ 1229م)، (1995). معجم البلدان، ط2، بيروت: دار صادر.
16. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ت. 626هـ/ 1229م)، (1998). الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
17. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (ت. 463هـ/ 1071م)، (2004). تاريخ بغداد، ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.
18. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله. (ت. 654 هـ/ 1256م)، (2013). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دمشق: دار الرسالة.
19. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (ت. 562هـ/ 1167م)، (1982). الأنساب، حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
20. الصابيء، أبو الحسين هلال بن المحسن. (ت. 448هـ/ 1056م)، (د.ت). رسوم دار الخلافة، بيروت: دار الرائد العربي.
21. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (ت. 310هـ/ 923م)، (1967). تاريخ الرسل والملوك، القاهرة: دار المعارف بمصر.
22. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني. (ت. 682هـ/ 1283م)، (د.ت). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر.
23. القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي. (ت. 739هـ/ 1339م)، (1991). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت: دار الجبل.

24. الملطي، زين الدين عبد الباسط بن غرس الدين خليل بن شاهين الملطي. (ت. 920هـ/ 1514م)، (2002). نيل الأمل في ذيل الدول، ط1.بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
25. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي. (ت. بعد 292هـ/ 905م)، (2001). البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

1. ابن عمارة، أسماء. (2010). البلاط العباسي (132–334هـ/ 749–945م). رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، تونس.
2. الأحمدي، خلود محمد. (2006). سامراء عاصمة الخلافة العباسية (221–279 هـ/ 836–892م) دراسة في الحياة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
3. جواد، مصطفى وسوسة، أحمد. (1958). دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديمًا وحديثًا، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
4. حايف، مالك مهدي. (2022). قصور العراق من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي (626هـ/ 1228م)، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، جامعة ديالي، 3 (91)، 324–369.
5. حمودي، خالد خليل. (2008). جامع الخلفاء ومئذنته: دراسة تاريخية عمارية فنية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، 87، 337–368.
6. الخضر، زكريا هاشم أحمد وفرحان، حسان يحيى. (2022). جامع القصر ببغداد دراسة في أحواله العامة حتى الاحتلال المغولي سنة (656هـ/ 1258)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت 9(1)، 320–347.
7. الزبيدي، أحمد كامل عبطان. (2024). جهود خلفاء العصر العباسي الأول في تطور الحركة العلمية (132–232هـ/ 749–848م)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة واسط 20(3)، 458–471. DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.636
8. سوسة، أحمد. (1952). أطلس بغداد، بغداد: مديرية المساحة العامة.
9. شتريك، مكسمليان. (1968). خطط بغداد وأنهار العراق القديمة دراسة خططية تاريخية، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
10. طرطور، شعبان. (1987). الدولة الجلائرية، القاهرة: دار الهداية.
11. العشماوي، شيرين شلبي أحمد. (2020). بيت النوبة ودوره في دار الخلافة العباسية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، 37 (2)، 159–187.
12. العلي، صالح أحمد. (1988). معالم بغداد الإدارية والعمرانية– دراسة تخطيطية، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة.

13. غازي، جابر رزاق. (2007). الأدوار الوظيفية لأبواب سور حريم دار الخلافة أواخر العصر العباسي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية 2، 126-140.
14. فرنسيس، بشير. (1959). بغداد تاريخها وأثارها، بغداد: مطبعة الرابطة.
15. ليسنر، يعقوب. (د.ت). خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، بغداد: المجمع العلمي العراقي.
16. مجموعة مؤلفين. (1969). بغداد، نقابة المهندسين العراقية.
17. مجموعة مؤلفين. (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط1. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري.
18. المساري، أنس صبار عبد المساري والدليمي، لطيف خلف محمد. (2023). بناء القصور الخاصة والانفاق عليها في العصر العباسي 132-656 هـ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، 62 (1)، 1162-1196.
19. معروف، ناجي. (1961). خطط بغداد أو طبوغرافية بغداد، مجلة الآداب، جامعة بغداد، 4، 33-76.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

1. Le Strange. (1922). Baghdad during the Abbasid Caliphate, 2nd edition, Oxford.

ترجمة المصادر والمراجع:

I. Sources

1. Ibn al-Athir, Abu al-HasanIzz al-Din Ali ibnAbi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibnAbd al-KarimibnAbd al-Wahid al-Shaibani al-Jazari. (d. 630 AH/1233 AD), (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh, 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-FarajAbd al-Rahmanibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi. (d. 597 AH/1201 AD), (1992). Al-Muntazam fi Tarikh al-Umamwa al-Muluk, 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
3. Ibn al-Dawadari, Abu BakribnAbd Allah ibnAybak al-Dawadari. (d. 736 AH/1326 AD), (n.d.). Kanz al-Durarwa Jami` al-Ghurar, Cairo: MatbaeaIssa al-Babi al-Halabi.
4. Ibn al-Umrani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Ma`ruf. (d. 580 AH/1185 AD), (2001). Al-Inbaa fi Tarikh al-Khulafa, 1st ed., Cairo: Dar al-Afaq al-Arabiya.
5. Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Lawati al-Tanji. (d. 779 AH/1378 AD), (1996). Tuhfat al-Nazar fi Gharaib al-AmsarwaAjaib al-Asfar, Rabat: 'Akadimiat al-Mamlakat al-Maghribia.
6. IbnJubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad ibnJubayr al-Kinani al-Andalusi. (d. 614 AH/1218 AD), (n.d.). RihlatIbnJubayr, 1st ed., Beirut: Dar Bayrutliltibaeatwa-Alnashr.

7. IbnHawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibnHawqal al-Baghdadi al-Mawsili. (d. after 367 AH/978 AD), (n.d.). Surat al-Ard, Beirut: Dar Sadir.
8. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili. (d. 681 AH/1282 AD), (n.d.). Wafayat Al'Aeyan wa-Anba' 'Abna' Alzaman, Beirut: Dar Sadir.
9. IbnKathir, Abu al-Fida Ismail ibnKathir. (d. 774 AH/1373 AD), (2013). Albidayahwa-Alnihaya, 3rd ed., Beirut: Dar IbnKathir.
10. IbnMiskawayh, Abu Ali Miskawayh Al-Razi. (d. 421 AH / 1030 AD), (2003). Tajarib Al-umamwa-TueaqibAlhimam, Tehran: Dar Soroushliltibaeatwa-Alnashr.
11. Ibn Nasser Al-Dimashqi, Shams Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ahmad bin Mujahid Al-Qaysi Al-Dimashqi Al-Shafi'i. (d. 842 AH/1439 AD), (1993). Tawdih Al-Mushtabah fi Dabt 'Asma' Al-Ruwatwa-Ansabihimwa-al-Qabihimwa-Kunahum, 1st ed. Beirut: Mouasast Al-Risala Foundation.
12. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi Al-Istakhri. (d. 346 AH/957 AD), (2004). Al-Masalikwa Al-Mamalik, Beirut: Dar Sadir.
13. Al-Tuwaili, Rabbi Benjamin bin Rabbi Youna Al-Tuwaili Al-Nabari Al-Asbani Al-Yahoudi. (d. 569 AH/1173 AD), (2002). Rihlat Benjamin Al-Tuwaili, 1st ed. Abu Dhabi: Al-Mogama' Al-Thaqafi.
14. Al-Tanukhi, Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-FahmDawud Al-Tanukhi Al-Basri. (d. 384 AH/994 AD), (1971). Nashwar al-MuhadharawaAkhbar al-Mudhakara.
15. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi. (d. 626 AH/1229 AD), (1995). Muejam al-Buldan, 2nd ed., Beirut: Dar Sadir.
16. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi. (d. 626 AH/1229 AD), (1998). Al-Khazalwa al-Daalbayn al-Dawrwa al-Daaratwa al-Diyra, Damascus: ManshuratWizarat al-Thaqafa.
17. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali al-Khatib al-Baghdadi. (d. 463 AH/1071 AD), (2004). Tarikh Baghdad, 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
18. SabtIbn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibnQizUghliibn Abdullah. (d. 654 AH/1256 AD), (2013). Mirat al-Zaman fi Tawarikh al-Aayan, Damascus: Dar al-Risala.

19. al-Sam'ani, Abu Sa'd Abdul Karimibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi. (d. 562 AH/1167 AD), (1982). Al-Ansab, Hyderabad: MajlisDayirat Al-Maearif Al-Euthmania.
20. al-Sabi', Abu al-HusaynHilalibn al-Muhsin. (d. 448 AH/1056 AD), (n.d.). Rusum Dar Al-Khilafa, Beirut: Dar al-Ra'id al-Arabi.
21. al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibnJarir. (d. 310 AH/923 AD), (1967). Athar Al-BiladwaAkhbar Al-Eibad, Cairo: Dar al-Ma'arif fi Misr.
22. Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud Al-Qazwini. (d. 682 AH/1283 AD), (n.d.). Athar Al-BiladwaAkhbar Al-Ibad, Beirut: Dar Sadir.
23. Al-Qat'i, Safi Al-Din Abdul-Mu'min bin Abdul-Haqq bin Shama'il Al-Qat'i Al-Baghdadi. (d. 739 AH/1339 AD), (1991). Marasid Al-Aitilaeealaa 'Asma' Al-AmkinatwaAlbiqae, Beirut: Dar Al-Jabal.
24. Al-Malti, Zain Al-Din Abdul-Basit bin Ghars Al-Din Khalil bin Shahin Al-Malti. (d. 920 AH/1514 AD), (2002). Nil Al'amal fi DhaylAlduwal, 1st ed. Beirut: Al-Maktaba Al-AsriyaliltibaeatwaAlnashr.
25. Al-Ya'qubi, Ahmad bin IshaqAbiYa'qub bin Ja'far bin Wahb bin Wahid Al-Ya'qubi. (d. after 292 AH/905 AD), (2001). Al-Buldan, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

II. Arabic and Arabized references:

1. Ibn Amara, Asma. (2010). The Abbasid Court (132-334 AH / 749-945 AD). PhD thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis, Tunisia.
2. Al-Ahmadi, Kholoud Muhammad. (2006). Samarra, the capital of the Abbasid Caliphate (221-279 AH / 836-892 AD) A study in social life, MA thesis, University of Jordan, Amman.
3. Jawad, Mustafa and Susa, Ahmed. (1958). A detailed guide to the map of Baghdad in the plans of Baghdad, ancient and modern, Iraqi Scientific Academy Press.
4. Haif, Malik Mahdi. (2022). Palaces of Iraq through the book Mu'jam al-Buldan by Yaqut al-Hamawi, who died (626 AH/1228 AD), Diyala Journal for Humanities Research, Diyala University, 3 (91), 324-369.
5. Hamoudi, Khaled Khalil. (2008). The Mosque of the Caliphs and its Minaret: A Historical, Architectural and Artistic Study, Journal of Arts, University of Baghdad, 87, 337-368.

6. Al-Khidr, ZakariaHashim Ahmed and Farhan, Hassan Yahya. (2022). The Palace Mosque in Baghdad, a study of its general conditions until the Mongol occupation in the year (656 AH/1258), Tikrit University Journal for Humanities, Tikrit University 9 (1), 320-347.
7. Al-Zubaidi, Ahmed KamelAbtan. (2024). The efforts of the first Abbasid Caliphs in the development of the scientific movement (132-232 AH / 749-848 AD), Wasit Journal of Humanities, Wasit University 20(3), 458-471. DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.636
8. Susa, Ahmed. (1952). Atlas of Baghdad, Baghdad: General Survey Directorate.
9. Strick, Maximilian. (1968). Plans of Baghdad and the Rivers of Ancient Iraq: A Historical Planning Study, Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.
10. Tartour, Shaaban. (1987). The Jalayirid State, Cairo: Dar Al-Hedaya.
11. Al-Ashmawy, SherineShalabi Ahmed. (2020). The House of Nubia and its Role in the Abbasid Caliphate House, Journal of the Center for Papyrological Studies and Epigraphy, Ain Shams University, 37 (2), 159-187.
12. Al-Ali, Saleh Ahmed. (1988). Baghdad's Administrative and Urban Landmarks - A Planning Study, Baghdad: General Cultural Affairs House.
13. Ghazi, JaberRazzaq. (2007). The Functional Roles of the Gates of the Wall of the Harem of the Caliphate House in the Late Abbasid Era, Journal of the Islamic University College, Islamic University 2, 126-140.
14. Francis, Bashir. (1959). Baghdad, Its History and Antiquities, Baghdad: Al-Rabita Press.
15. Lessner, Jacob. (n.d.). Plans of Baghdad in the Early Abbasid Era, Baghdad: Iraqi Scientific Academy.
16. Group of Authors. (1969). Baghdad, Iraqi Engineers Syndicate.
17. Group of authors. (1998). Brief Encyclopedia of Islam, 1st ed. Sharjah: Sharjah Center for Intellectual Creativity.
18. Al-Masari, AnasSabbar Abdul-Masari and Al-Dulaimi, LatifKhalaf Muhammad. (2023). Building and spending on private palaces in the Abbasid era 132-656 AH, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences, 62 (1), 1162-1196.
19. Marouf, Naji. (1961). Baghdad Plans or Topography of Baghdad, Journal of Arts, University of Baghdad, 4, 33-76.

III. Foreign references:

1. Le Strange. (1922). Baghdad during the Abbasid Caliphate, 2nd edition, Oxford.

IV. Websites:

https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/

الملاحق

ملحق رقم 1: الخرائط

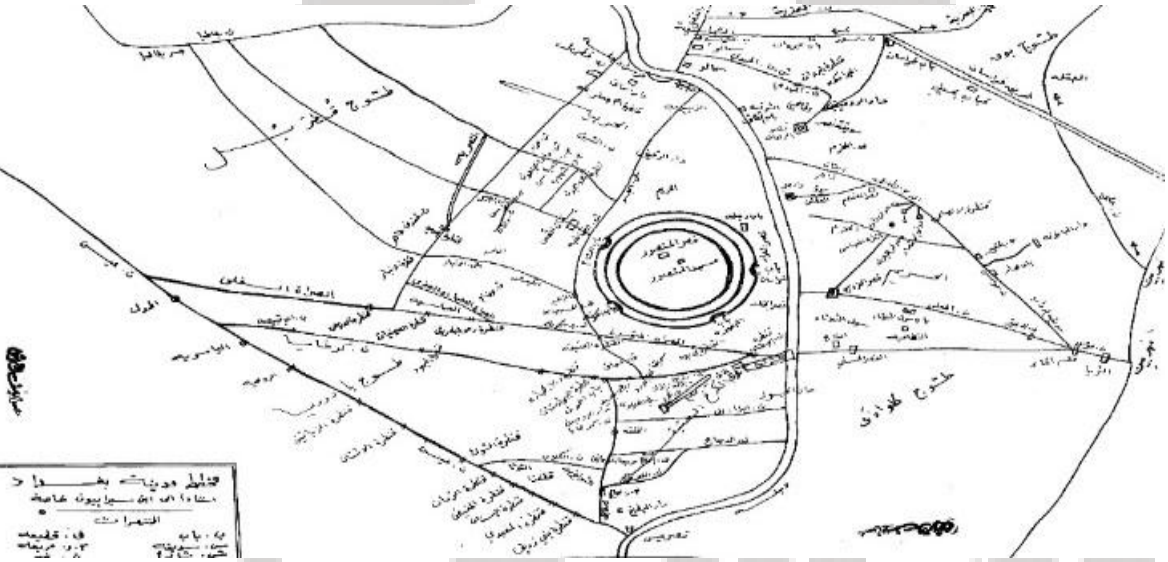

خريطة رقم 1: مخطط مدينة بغداد، المصدر: شتريك، خطط بغداد.

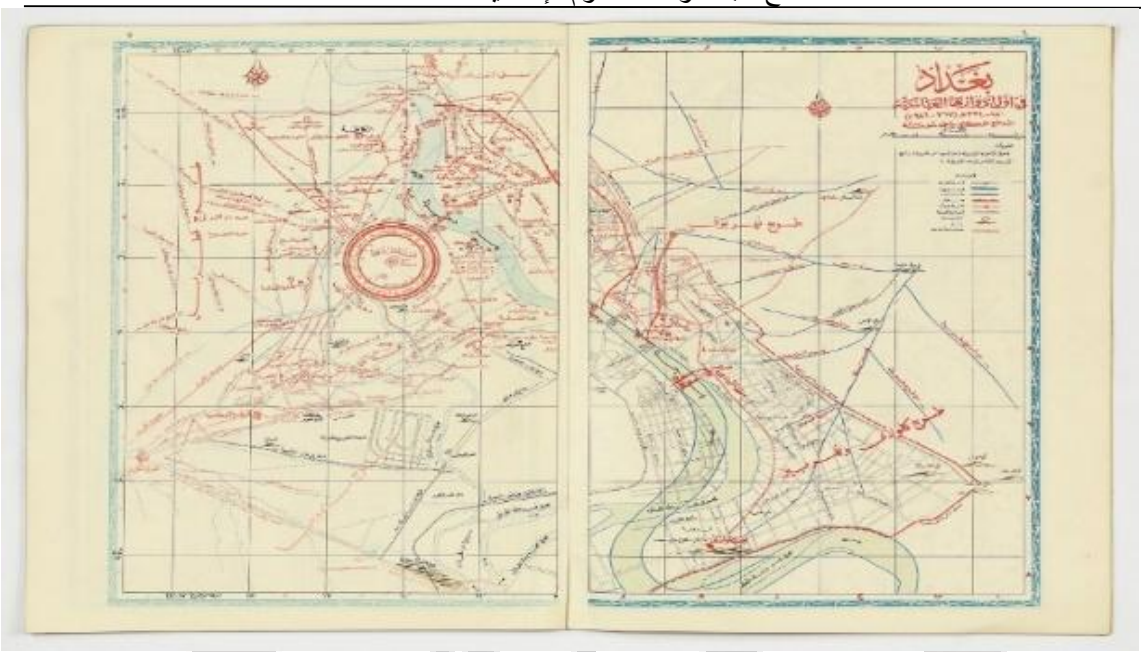

خريطة رقم 2: خريطة بغداد ما بين سنتي 150–334هـ/ 767–946م، المصدر: سوسة، أطلس بغداد.

خريطة رقم 3: خريطة أسوار دار الخلافة، المصدر: سوسة، أطلس بغداد.

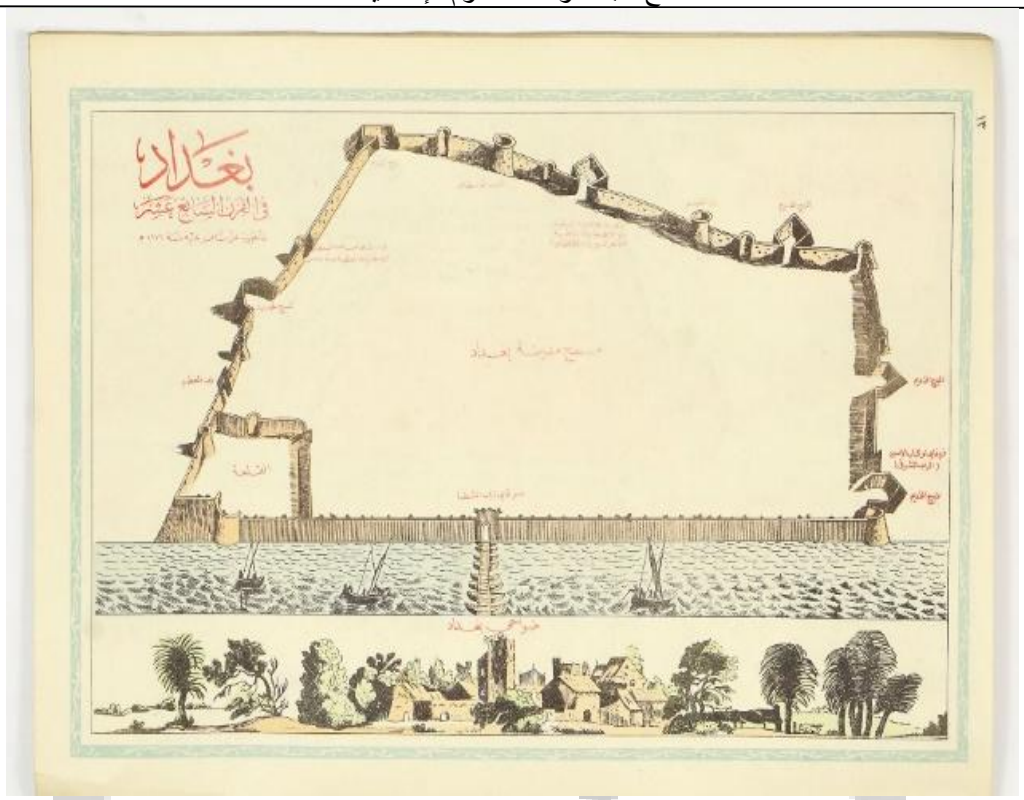

خريطة رقم 4: خريطة تافرنييه لأسوار دار الخلافة، المصدر: سوسة، أطلس بغداد.

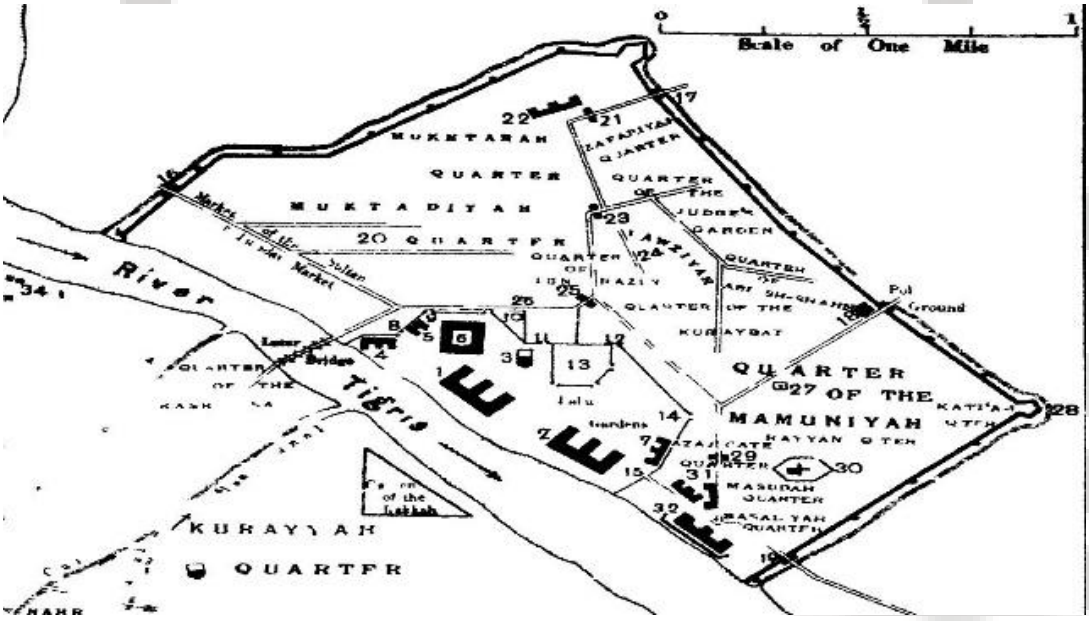

خريطة رقم 5: منشآت دار الخلافة، المصدر: Le Strange, Baghdad.

(مفتاح الخريطة: 1. القصر الحسني، 2. قصر التاج، 3. جامع القصر، 6. دار الريحانيين، 7. قصر ميدان الخالص)

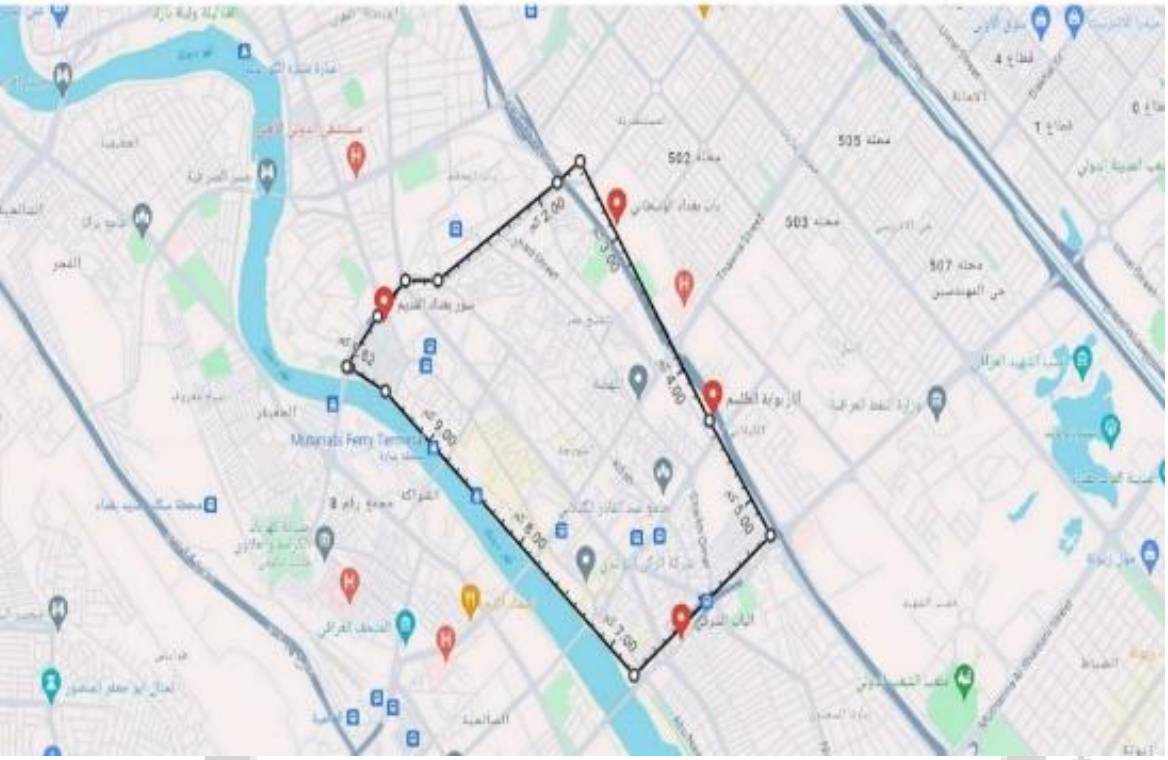

خريطة رقم 6: مسار أسوار بغداد، من عمل الباحث بتصريف عن خرائط جوجل

ملحق رقم 2: اللوحات

لوحة رقم 1: سور دار الخلافة المطل على نهر دجلة، تصويرة من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني، المصدر: the Staatsbibliothekzu Berlin.

لوحة رقم 2: مثول الخليفة المستعصم برداء أسود أمام هولاكو، تصويرة من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني، المصدر :Bibliothèquenationale de France.

لوحة رقم 3: حصار المغول لبغداد، تصويرة من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني، المصدر : BibliothèqueNationale de France.